

أسلوب الشيخ زكريا الكاندهلوي في كتابه "خصائل نبوي": دراسة تحليلية

An Analytical Study of Zakariyyā Khandīlawī's Methodolgy in his Book Khāṣā'il Nabawī

Dr. Inam Ul Haq

Assistant Professor, Department of Islamic Studies Riphah International University, Islamabad, (inamul.haq@riphah.edu.pk)

Abstract

This study explores the significant work of Imam Tirmidhī entitled " Shama'il al- Tirmidhī " through the lens of its commentary "Khaṣā'il al-Nabawī " by Sheikh Muhammad Zakariyyā Khandīlawī. The study begins with an overview of Imam al-Tirmidhi's life, his contributions to Hadith literature, and his meticulous approach in compiling the characteristics of the Prophet. His work, "Shama'il Muhammadiyya," covers the Prophet's physical and moral attributes through 56 chapters and 415 Hadiths, detailing his method of organizing Hadiths, explaining linguistic nuances, and addressing variations in narration. The study then shifts to Sheikh Muhammad Zakariya's commentary, " Khaṣā'il al-Nabawī", which elucidates the Hadiths of al-Tirmidhi with a focus on language translation, detailed explanations, and addressing apparent contradictions. Sheikh Zakariya's approach includes explaining Hadith contexts, reconciling conflicting reports, and providing jurisprudential insights. This analysis highlights the scholarly rigor of both works offering a comprehensive understanding of their methodologies and contributions to Islamic literature.

Keywords: Imām al-Tirmidhī, Shama'il al- Tirmidhī, Khaṣā'il al-Nabawī, Sharḥ al-Ḥadīth, Zakariyyā Khandīlawī

الحمد لله الذي أنعم علينا بمصباح الرشد والهدى، أي القرآن المبين والصلوة والسلام على النبي الذي اشتهر في الأفق بالصادق والأمين وعلى أله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين أما بعد! من ميزات هذه الامة أن أبناءها جمعوا كل ما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وميزوا بين الصحيح والسقيم من الأحاديث، فجمعوا ودونوا وصنفوا وهدبوا وشرحوا و ما زال هذا الأمر جار. من الكتب المختارة في هذا الباب كتاب الإمام الترمذى رحمه الله الذي جمع الإمام فيه الإحاديث التي تتعلق بشمائل النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء بعده العلماء من قاموا بشرح هذا الكتاب. فاخترت من تلك الشروحات، الشرح للشيخ محمد زكريا رحمه الله المسمى

بخصائل نبوي شرح شمائل الترمذي وذكرته نبذة مختصرة عن حياته و منهجه. المقال مشتمل على مبحثين. المبحث الأول يتعلق بترجمة موجزة للإمام الترمذي و كتابه والمبحث الثاني يتعلق بترجمة الشيخ زكريا الكاندهلوي و كتابه.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام أبوعيسى الترمذي رحمه الله والتعريف بكتابه الشمائل

المطلب الأول: ترجمة للإمام الترمذي

و أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي. ولد في سنة 209هـ¹ رحل لطلب العلم الى خراسان والعراق والحجاز² و أخذ عن الأئمة الكبار منهم: محمد بن إسماعيل البخاري، أبو مصعب الزهراوى، إسماعيل بن موسى الفزاري وغيرهم و أخذ عنه خلق كثير و المشهور منهم: حماد بن شاكر، مكحول بن الفضل، عبد بن محمد، أحمد بن علي النيسابوري. كان أبو عيسى إماما في الحديث و رجاله و علله وكان قوي الذاكرة، كما أشار إليه أبو سعد الإدريسي بقوله: كان أبوعيسى يضرب به المثل في الحفظ³ و قال ابن حبان: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر⁴.

قال عمر بن علك: " مات محمد بن إسماعيل البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والزهد والورع. بكى حتى عمى. توفي سنة 279هـ بترمذ.⁵"

مصنفاته: من كتبه المشهورة: الجامع، كتاب العلل الكبير والصغير، الشمائل الحمديّة.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الشمائل الحمديّة المعروف بشمائل الترمذي

الكتاب متعلق بشمائل النبي صلى الله عليه وسلم، كما هو الظاهر من اسمه، فيتحدث فيه عما يتعلق بخلقه من صفاته الظاهرة المادية و صفاته الخلقية المعنوية. الكتاب مشتمل على 56 بابا و 415 حديثا مع التكرار وتعليق⁶ الاحاديث مرتبة على الأبواب.

خطوات الإمام الترمذي في كتابه الشمائل الحمديّة

1. يشير إلى عدد الأحاديث في بداية كل باب

2. يبين معاني الألفاظ الغريبة الواردة في الحديث ناقلا عن أحد من شيوخه

قال أبو عيسى -رحمه الله-: "سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين: يقول سمعت الأصمعي يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم: الممغط: الذاهب طولاً، قال: سمعت اعرابيا يقول في كلامه: تمغط في نشاطه أى مدها مدا شديدا. والمتردد: الداخلة بعضه في بعض قصرا. وأما القطط: فالشديد العودة والرجل الذي في شعره حجونة: أى تنثن قليل. وأما المطهم: فالبادن كثير اللحم---الخ"⁷

3. يشير إلى اختلاف الرواة

روى بسنده عن شريك عن عثمان بن موهب قال: سئل أبوهريّة رضى الله عنه: "هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال أبو عيسى: وروى أبوعوانة هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب، فقال: عن أم سلمة.⁸"

أسلوب الشيخ زكريا الكاندهلوي في كتابه "خصائل نبوي

4. يشير إلى الأحسن ما في الباب

قال: "وهذا أحسن شيء روي في هذا الباب وأفسر، لأن الروايات الصحيحة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يبلغ الشيب"⁹

5. قد يعرف الراوي المذكور في السند بالكنية بذكر اسمه

قال: "وأبو رمثة اسمه رفاعة بن يثربى التميمي".¹⁰

6. قد يعرف الراوي بذكر نسبه وإسمه

عن الحسن بن عياش عن أبي اسحاق عن الشعبي--- قال أبو عيسى: "أبو اسحاق هذا هو أبو اسحاق الشيباني وإسمه سليمان".¹¹

7. قد يذكر درجة الحديث

وروى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يتختم في يساره وهو حديث لا يصح أيضا.¹²

ثناء العلماء عليه:

قال العلامة ملا علي القاري: ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه-صلى الله عليه وسلم- كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على الوجه الأتم، بحيث أن مطالع هذا الكتاب كأنه يطالع طلعة ذلك الجنب ويرى محاسنه في كل باب.¹³

قال الشيخ عبد الرؤف المناوي المصري: "فان كتاب الشمائل لعلم الرواية والدراية الإمام الترمذي، جعل الله قبره روضة عرفها أطيب من المسك الشذى، كتاب وحيد في بابيه، فريد في ترتيبه واستيعابه، لم يأت له أحد بمماثل ولا مشابه، سلك فيه منهاجا بديعا ورصعة بعيون الأخبار وفنون الآثار ترصيعا - عد ذلك الكتاب من المواهب وطار في المشارق والمغرب.¹⁴

قال الشيخ أبو عبد الله السيد احمد بن حمودة: "وقد صنف العلماء المصنفات في ذكر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم---ومن هؤلاء العلماء الإمام الترمذي في كتابه الشمائل الذي يعد مصدرا مهما من المصادر الكثيرة التي احتفظت لنا بشمائل النبي صلى الله عليه وسلم.¹⁵

المبحث الثاني: ترجمة موجزة للشيخ زكريا الكاندهلوي و التعريف بكتابه

المطلب الأول: ترجمة الشيخ زكريا كاندهلوي

هو: محمد زكريا بن محمد يحيى بن اسماعيل بن غلام حسين الكاندهلوي، السهارنفوري، المهاجر المدني¹⁶ الملقب بشيخ الحديث.

لقبه: شيخ الحديث. ولد بالكاندهله (هند) في اليوم الحادي عشر من رمضان سنة 1315 هـ.¹⁷ رحلاته: رحل مع أبيه من كاندهله إلى جنجوهة وعاش في صحبة الشيخ رشيد أحمد جنجوهي وذلك من العام الثاني والنصف إلى العام الثامن عشر من عمره، ثم رحل بعده إلى سهارنفور وعاش في المدرسة [الجامعة] مظاهر العلوم. وبعد تكميل تعليمه، قام مدرسا في نفس الجامعة ورحل إلى بلاد مختلفة لتبليغ الدين وحجة الإسلام (سنة مرات) وزيارة روضة النبي -صلى الله عليه وسلم- وإلى مدن الهند كثيرا وإلى باكستان (عدة مرات) وإلى الانجلترا (مرتين) والأفريقيا الجنوبية والسفر الأخيرين كان في آخر عمره .

شيوخه: أنه بدأ بالقاعدة العربية، ثم حفظ القرآن الكريم، ثم تعليم اللغة العربية، ثم العلوم العقلية، ثم الفقه، ثم الحديث.¹⁸ أخذ العلم عن عمه الشيخ محمد إلياس والدكتور عبدالرحمن والشيخ عبد اللطيف والشيخ ماجد على والشيخ عبد الوحيد سنهلي. أخذ علم الحديث عن الشيخ خليل أحمد سهارنفوري وأبيه الشيخ محمد يحيى رحمهم الله جميعا.

تلاميذه: من أشهر تلاميذه: محمد إلياس، محمد عاقل، محمد سلمان وغيرهم.¹⁹ مرتبة العلمية: كان من أشهر العلماء في العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر من الهجرة وكان مفسرا، محدثا، محققا، مبلغا، تقيا ورعا، صوفيا، نظيرا لأسلاف في العبادة والمجاهدة وتركية النفوس. كان خليفة مجازا للشيخ خليل أحمد سهارنفوري في الطرق الأربع السلوكية: القادرية والنقشبندية والچشتية والسهروردية. وهذا بسبب علو درجته في التقوى ودقة نظره في الحكمة والتصوف.²⁰

مصنفاته: صنف والف أكثر من مائة كتب من أشهرها

1. أوجز المسالك شرح مؤطا إمام مالك
2. الكواكب الدر في شرح سنن الترمذی
3. الأبواب والتراجم للبخارى
4. حاشية وتعليقات على لامع الدرارى شرح صحيح البخارى
5. خصائل نبوى شرح شمائل الترمذی
6. فضائل الأعمال (الصلوة، رمضان، الحج، الذكر، الصلوة على النبي، التبليغ)
7. جزء العمرات
8. الوقائع والدهور (تاريخ عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين والخلفاء الاموية)

أسلوب الشيخ زكريا الكاندهلوي في كتابه "خصائل نبوي

9. حكايات الصحابة رضی الله عنهم

10. المؤلفات والمؤلفين

11. تاريخ مظاهر

12. تاريخ مشائخ چشت

13. الاعتدال في مراتب الرجال²¹

14. جزء اختلافات الصلوة

15. جز اختلاف الأئمة²² وفاته: استوطن المدينة في ربيع الأول سنة 1393هـ (1973م) وتوفي بمكة

في شعبان سنة 1402هـ (25 مايو 1982م)، الساعة السادسة الاثلاث من المساء. ودفن في

اليوم التالي في البقيع بجوار مدفن الشيخ خليل أحمد سهارنفوري.²³

نبذة عن أقواله القيمة القيمة:

قال الكاندهلوي: سألي الشيخ حبيب الرحمن لدهيانوي: ما هو التصوف؟ فقلت: تصحيح النية،

يبدأ بانما الأعمال بالنيات وينتهي بأن تعبد الله كأنك تراه.²⁴

قال: الذنوب على قسمين: حيوانية وشيطانية، الذنوب الحيوانية: الذنوب في الأكل والشرب

والشهوات، والذنوب الشيطانية: الكبر والريا وتحقير الناس. الأولى أقل مضرّة من الأخرى لأن الأولى تغفر

بالتوبة، --- والأخرى لا يعدها الإنسان ذنوباً فلا يتوب كما فعل الشيطان، تكبر ولم يتب فخرج من الجنة

مردوداً.²⁵

قال: كل موضع يكثر فيها ذكر الله لا تأتي فيه الفتنة.²⁶

المطلب الثاني: الخطوات التي ركز عليها الشيخ في شرح الحديث في خصائل نبوي

كتاب "خصائل نبوي" كتاب مختصر باللغة الأردية في مجلد واحد، طبعت من مكاتب مختلفة. صنفها

المصنف، إجابة للطلب من أحد زملاء أبيه، محمد عثمان خان (دهلي هند).²⁷ الكتاب مرتب على قسمين:

ترجمة الحديث من العربية إلى اللغة الأردية و شرح الأحاديث وكلا القسمين تأتي تحت كل حديث. أهم

النكات التي ركز عليها الشيخ في هذا الكتاب حسب ما يلي:

1. ترجمة الكتاب وشرحه:

يذكر الترجمة بشكل مستقل عن الشرح. ولكن إذا كانت الترجمة كافية لفهم الحديث، فلا يلتفت إلى

الشرح.²⁸

2. ذكر الشرح اثناء الترجمة

قد يذكر الشرح بين القوسين أثناء الترجمة.²⁹

3. ذكر الفوائد المستفادة

يذكر الشرح والفوائد المستفادة تحت رم "ف" أو "فائدة

4. تعيين معنى اللفظ

قد يحدد معنى اللفظ في ضوء حديث اخر. مثلاً يذكر حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- بأنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم: أبيض كأنما صيغ من فضة، رجل الشعر). ثم ائدة) قد جاء ذكر نفي اللون الأبيض الخالص فلماذا لا يراد في هذا الحديث أن لونه أبيض خالص مثل الفضة، بل يميل إلى الحمرة، مع الضوء والحسن الغالب.³⁰

5. ذكر معان لغوية

قد يذكر معاني لغوية ولكن هذا شاذ. قال: قال صاحب لغات الصراح: الكتان قسم القماش³¹ ومعنى الضفف، القليل.³²

6. الإشارة إلى تعميم الحديث متى يوهم اللفظ الحصر

قد يشير إلى تعميم الحديث عندما يوهم اللفظ الحصر. مثلاً ذكر الحديث "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليحب التيمن في طهوره إذا تطهر وفي ترجله إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل." بعد ذكر هذا الحديث قال الشيخ الكاندهلوي: ليس المقصود هنا الحصر في هذه الأمور بل كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يحب التيامن في كل شيء والقاعدة الأصلية في هذا أن كل ما فيه زينة يحب فيه التيمن مثل اللبس والانتعال وكل ما ليس فيه كذلك يقدم فيه اليسار مثل دخول بيت الخلاء والخروج من المسجد.³³

7. بيان زمن الوقعة

يبين زمن الوقعة التي ذكرت في الحديث و ما سبقها. مثلاً قال في اللقاء بين موسى وادم عليهما السلام: رأهما النبي -صلى الله عليه وسلم- في ليلة الاسراء أو في المنام وجاءت كلا الروايتين في الصحيح للبخاري ولا إشكال فيه، يمكن أن يكون رأهما مرتين.³⁴

وقال في حديث عمرة القضاء: أراد النبي -صلى الله عليه وسلم- في العام 6هـ العمرة لكن منعه الكفار في الحديبية، فمن الشروط التي اتفق عليها الفريقان في صلح الحديبية أن يعتمر النبي -صلى الله عليه وسلم- في العام المقبل، فبسبب هذا اعتمر النبي -صلى الله عليه وسلم- في ذيقعدة 7هـ، فتلك العمرة عند الحنفية عمرة القضاء وفيها خلاف عند بعض الشافعية.³⁵

8. ذكر الفوائد الزائدة عن أصل الموضوع

قد يفيد أكثر مما يحتاجه الشرح. مثلاً ذكر في شرح الحديث السابق: نكاح ميمونة -رضي الله عنها- وانكار عمر على ابن رواحه رضي الله عنهما والرد عليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم.³⁶

9. بيان مقصود الراوي

قد يذكر مقصود الراوي من إيراده لفظ خاص. مثلاً قال تحت قول رميثة رضي الله عنها: "ولو شاء أن اقبل خاتم النبي -صلى الله عليه وسلم- بين كتفيه في قربه لفعلت" مقصودها أنها كانت قريبة من النبي

أسلوب الشيخ زكريا الكاندهلوي في كتابه "خصائل نبوي

-صلى الله عليه وسلم- وما أخطأت في السماع عنه.³⁷

10. ذكر فوائد القيود

يذكر فوائد القيود التي جاءت في الحديث. مثلاً قال تحت قول أبي الطفيل رضى الله عنه: "وما بقى على وجه الارض أحد رآه غيرى" يقول العلماء: حصر عدم رؤيته غيره على أهل الارض، لأن عيسى عليه السلام رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو في السماء حي.³⁸

11. الإشارة إلى الحديث المكرر

إذا جاء الحديث مكرراً، يشير إليه. مثلاً قال في حديث أنس في باب الاتكاء: هذا حديث جاء من قبل، في باب لباس الرسول -صلى الله عليه وسلم- رقم: 6³⁹

12. ذكر الأشعار بدون ذكر قائله

كثيراً يأتي بالأشعار أثناء الشرح بدون العزو إلى قائله، وهذا يختلط الأمر على القاري بأن الشعر له أو لغيره.

13. إيضاح نسبة الراوي

قد يذكر سبب نسبة الراوي. مثلاً قال: في سند هذا الحديث راو خالد الحذا والحذا هو صانع النعال، لكن ليس هو صانع النعال بل كان يجلس معهم فنسب إلى حرفتهم. ثم قال الصحبة له أثر في الظاهر والباطن والإنسان يعرف بجلبسه.⁴⁰

14. بيان قصة المشار إليها

يذكر القصة التي أشار إليها الترمذى لكن لم يذكرها. مثلاً قال الترمذى: وفي الحديث قصة. فذكر الكاندهلوي القصة بالتفصيل فقال: في مجمع الزوائد، يقول فضل رضى الله عنه: ذهبت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ورأيت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أصابه الحمى وعلى رأسه جبيرة أشار النبي -صلى الله عليه وسلم- أن أخذ يده، فأخذته، فذهب النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المسجد وصعد المنبر ثم قال: أدع الناس لى. فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيها الناس اقترب وقت الذهاب [إلى الرفيق الأعلى]... الخ [وذكر القصة بتمامها في صفحتين ونصف].⁴¹

15. توضيح مصطلحات المحدثين

أحياناً يذكر مصطلحات المحدثين مثلاً: قال الكاندهلوي: قال الترمذى: "وهو حديث لا يصح ايضاً. قال النووى وكلا المحدثين صحيحين، قال: لكن القاعدة عند المحدثين أنهم يتكلمون في الحديث من جهة وإن كان الحديث صحيحاً متناً، فكلام الترمذى في هذا الحديث من هذا القبيل.⁴²

المطلب الثالث: منهج الشيخ في رفع التعارض والإشكالات الواردة

1. الجواب عن الاشكالات

إن وقع التعارض بين الأحاديث ظاهراً يجمع بين الأحاديث مهما أمكن ولا يرجح الحديث على الحديث إلا نادراً. قال النبي صلى الله عليه وسلم: ”هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت“ يرد على هذا الحديث: كيف قال النبي -صلى الله عليه وسلم- الشعر. فجوابه: لا يكون الرجل شاعراً بقول الشعر الواحد، فلا يخالف هذا الحديث بقول الله تعالى: (وما علمنه الشعر وما ينبغي له) --- والتوجيه عندي: أن هذا ليس من كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- بل من كلام غيره نقله النبي صلى الله عليه وسلم - ثم جاء بالأدلة على هذا.⁴³

قد يجمع بين الأحاديث بدون الالتفات إلى أقوال العلماء. جمع بين الأحاديث المختلفة في طول شعر النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: في الحقيقة ليس هنا تعارض لأن الشعر يطول ويقصر بسبب القطع والترك.⁴⁴

قد يشير إلى حكم الحديث لرفع الإشكال. مثلاً بعد ذكر الحديث ”إذ دخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مكة وعلى سيفه ذهب وفضة“ قال: تذهيب السيف محرم عند العلماء ولا يجوز الاستدلال على الجواز من هذا الحديث - يقول العلامة توريشتي: لا يجوز الاستدلال به على الجواز [أي تذهيب السيف] لأن سنده لا يعتبر به [أي هذا ضعيف].⁴⁵

يرد على الإشكال الوارد على ظاهر. مثلاً قال: ”وله أربع غدائر“ قال: لا يجوز للرجال أن تكون لهم غدائر متشابهة بغدائر النساء لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- نهي عن ذلك وأما ما جاء في هذا الحديث فهو محمول على الغدائر غير مشابهة للنساء.⁴⁶

قد يرفع التعارض الظاهر قبل البدء في الترجمة والشرح. مثلاً قال: اختلفت الروايات في قدر طول شعر النبي صلى الله عليه وسلم، لكن في الحقيقة ليس هنا اختلاف لأن شعر الإنسان من الأجزاء التي يختلف طولها من حين إلى حين بالترك أحياناً وبالقص أحياناً.⁴⁷

2. ذكر أقوال العلماء و بيان رأيه

قد يأتي بقول أحد من العلماء ثم يأتي بالجواب من عنده: تختلف الأحاديث في قدر الخاتم [خاتم النبوة] ولونه، جمع القرطبي في الأحاديث فقال: كان الخاتم يزيد وينقص ويختلف اللون من حين إلى حين، لكن عند العبد اللا شيء [أراد نفسه] يمكن الجمع بطريق آخر وهو: أن هذا من التشبيه والتشبيه يختلف باختلاف الأشخاص وهذا امر تقريبي ولا اختلاف في التقريب. هذا التوجيه أنسب عندي.⁴⁸

قد يذكر أقوال العلماء بدون ترجيح لأحد. مثلاً سرد أقوال العلماء في بيان هيئة دخول النبي -صلى

أسلوب الشيخ زكريا الكاندهلوي في كتابه "خصائل نبوي الله عليه وسلم- مكة يوم الفتح وذكر الحديث: "وعلى رأسه عمامة" ثم بين الإختلاف وقال: هذا الحديث مخالف للاحاديث التي جاء فيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دخل مكة وعلى رأسه مغفر - فجمعها العلماء بطرق: كانت العمامة على المغفر أو المغفر فوق العمامة أو دخل مكة وعلى رأسه مغفر ثم لبس العمامة.⁴⁹

المطلب الرابع: منهج الشيخ في استنباط الأحكام

1. ذكر المسئلة المستفادة منقولة عن أحد من العلماء

"عن علي -رضى الله عنه- انه كان يصلى قبل الظهر اربعا وقال أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يصليها عند الزوال ويمد فيها" قال: قال الإمام الغزالي رحمه الله في احياء العلوم: الافضل أن يقرأ سورة البقرة في اربع ركعات، أو السورة التي تزيد عن مائة آيات، حتى يطول القراءة ت اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم.⁵⁰

2. ذكر المسائل المستفادة وتأييد المذهب الحنفي

يذكر المسائل المستفادة ويؤيد المذهب الحنفي إذا كانت المسألة خلافية. مثلا قال تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم: "يا ابا عمير ما فعل النغير" هذا الحديث مستدل للحنفية في مسألة وهي: لا يجوز الاصطياد في المدينة كما لا يجوز في الحرم المكي وعند الحنفية يجوز في الحرم المدني، لان عندهم فرق بين الحرم المكي والحرم المدني، فعدم انكار النبي -صلى الله عليه وسلم- عليه [اي على اصطياد ابا عمير، النغير] دليل من الأدلة للحنفية.⁵¹

قد يأتي بدلائل الحنفية في الموضوع الخلافي. مثلا ذكر الحديث "قالت [عائشة رضى الله عنها] كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين وقبل الفجر ثنتين". ثم قاليتفق الحنفية مع غيرهم، في تعداد الركعات الواردة في هذا الحديث إلا في الركعتين قبل الظهر، جاء في الصحيح للبخارى "كان النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يترك الركعتين قبل الفجر واربع ركعات قبل الظهر" فهذا الحديث [حديث الباب] محمول على الضرورة.⁵²

3. الإشارة إلى الاستشهاد بلفظ خاص

مثلا حينما ذكر الحديث: لا يدرى النبي -صلى الله عليه وسلم- اذكى هما ام لا [اي خفين] فقال: هذا اللفظ الاخير يؤيد مذهب الحنفية في انه يجوز استعمال الجلد المدبوغ جائز سواء كان من المدبوح ام غير المدبوح وفيه اختلاف بعض الائمة ويتعلق هذا البحث بكتب الفقه.⁵³

4. ترجيح القول مع نصيحة العمل على الاحتياط

قد بين الأقوال في الموضوع ثم يشير إلى جهة الاحتياط و يرجحها مثلا نقل الحديث: قالت [عائشة رضى الله عنها] "فأتانا يوما فقلت يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- انه اهتديت لنا هدية، قال: وما هي؟ قلت: حيس، قال: أما إنى أصبحت صائما قالت: ثم أكل." ثم قال الكاندهلوي: تستفاد من هذا

المسئلتين، احدهما: يكفي للنافل أن ينوي الصوم من الفجر إلى ما قبل نصف النهار [مع باقي الشروط] عند الحنفية والشافعية واما الإمام مالك رحمه الله فعنده لا بد للصائم أن ينوي من الليل، فهذا الحديث موافق للحنفية -ومع هذا فيه اختلاف للإمام الكبير [الإمام مالك رحمه الله] فالانسب أن يعمل على الاحتياط وينوي من الليل إلا عند العارض.⁵⁴

سلك نفس الأسلوب في لبس الثوب الأحمر فقال: قال رشيد أحمد جنجوهي: ويجوز للرجل لبس الثوب الأحمر من جهة الفتوى، أما من جهة التقوى، الترك أولى.⁵⁵

5. الإختصار في ذكر المسئلة

يختصر في ذكر المسائل العملية. قال في باب الخاتم: الذهب كان لبسه مباحا للرجال، ثم حرم عليهم وعليه الإجماع ونقل النووي الإجماع وفيه بحث طويل وليس هذا مجاله.⁵⁶ وقال ذكر الخضاب: والخضاب مستحب عند الحنفية لكن الخضاب الاسود مكروه وسنة عن الشافعية لكن الاسود عندهم محرم.⁵⁷

6. ترجيح الجهة مع ذكر الأقوال

قد يرجح أحد الأقوال بالدليل من عنده أو من أحد العلماء. مثلا في بيان التختتم قال: التختتم في اليمين أفضل أم في اليسار، ففيه خلاف وفي الحنفية أيضا خلاف فبعضهم يفضلون اليمين وبعضهم يفضلون اليسار. " ثم ذكر أقوال العلماء مثل: ملا علي القاري والإمام النووي، ابن عابدين الشامي وصاحب الدر المختار وقهستاني ورشيد أحمد جنجوهي و خليل أحمد السهارنفوري، رحمهم الله جميعا. ثم رجح عدم اللبس في اليسار وأسس قوله على التحضير عن التشابه مع الروافض.⁵⁸

7. الإشارة إلى الجوانب السلوكية

كان للشيخ الكاندهلوي صلة راسخة مع التصوف فنرى الإشارات إلى الجوانب السلوكية فيما كتب. مثلا ذكر حديث قبيلة بنت مخزومة بأنه أرأت النبي -صلى الله عليه وسلم- وعليه أسمال ملتين كانتا بزعفران. فقال: إختار الصوفية حالة التقشف لأن فيها بعد عن الكبر لكن إن لم يحصل المقصود فليس هذه الحالة بمحمودة- ثم ذكر قصة أبو الحسن الشاذلي- ثم قال: يجوز لبس الأثواب الفاخرة مع التواضع إلا أن يصل إلى المضرة والمعمول عند الصوفية لبس الأثواب العادية أما عند النقشبندية والشاذلية فالمعتاد عندهم لبس الفاخرة، قال أبو الحسن الشاذلي: الاحتراز عن خدع النفس واجب، في التقشف عن الشهرة وفي إظهار التواضع عن الريا وفي لبس الفاخرة عن التكبر.⁵⁹

8. ذكر المستثنيات في المسئلة

قال: لا يجوز إسبال الإزار إلى ما أسفل من الكعبين، لكن يباح عند الضرورة فمثلا إذا كان في ما أسفل من الكعبين جرح ويؤذيه الذباب فيجوز الإسبال لتغطية الجرح دفعا للإيذاء.⁶⁰

كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن قال ابن حجر رحمه الله: من يرى القبح في فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- فنخاف عليه الكفر.⁶¹

نتائج البحث

الكتاب مختصر باللغة الأردنية في مجلد واحد وهو نتاج طلب من محمد عثمان خان من دهلي ويحتوي على ترجمة الأحاديث من العربية إلى الأردنية مع شرحها، حيث يُفصل بين الترجمة والشرح إذا كانت الترجمة كافية لفهم الحديث. قد يرد الشرح بين قوسين ضمن الترجمة ويُذكر الشرح والتفسيرات المفيدة تحت رمز "فائدة" أو "ف". يفسر الشيخ بعض الألفاظ بناءً على أحاديث أخرى ويوضح نقاطاً لغوية وشروحات إضافية أحياناً. يتناول الكتاب كيفية رفع التعارض بين الأحاديث ويجمع بينها دون ترجيح حديث على آخر إلا نادراً ويعالج الإشكالات الواردة. يذكر الشيخ المسائل الفقهية والخلافية، مشيراً إلى أقوال العلماء وتطبيق المذهب الحنفي ويقدم نصائح العمل على الاحتياط في المسائل الفقهية المتنازع عليها.

المصادر والمراجع

1. شمس الدين الذهبي، تراجم الأئمة الكبار، أصحاب السنن والأثار (بيروت: عالم الكتب)، 156-152.
2. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (هند: مجلس دائرة المعارف النظامية)، 387/9.
3. العسقلاني، تهذيب التهذيب، 387/9.
4. ابن حبان، كتاب الثقات (هند: مجلس دائرة المعارف العثمانية)، 153/9.
5. الذهبي، تذكرة الحفاظ ()، 636/2-634.
6. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، شمائل النبي صلى الله عليه وسلم [مقدمة المحقق] (مصر: مكتبة العلوم والحكم)، 6، 7.
7. الترمذي، الشمائل،: 51
8. الترمذي، الشمائل،: 51
9. الترمذي، الشمائل،: 77
10. الترمذي، الشمائل،: 77
11. الترمذي، الشمائل، 95
12. الترمذي، الشمائل،: 109
13. ملا علي القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل (مصر: المطبعة الشرفية مصر)،: 2/1.
14. عبد الرؤف المناوي، شرح شمائل [المطبوع على هامش جمع الوسائل] (مصر: المطبعة الشرفية مصر)،: 2/1.
15. الترمذي، الشمائل،: 6
16. أبو الحسن علي الندوي، سوانح حضرت شيخ الحديث مولانا محمد زكريا رحمه الله (كراتشي: مجلس نشرات اسلام كراتشي)،: 24.
17. الندوي، سوانح: 49.
18. الندوي، سوانح: 61-53.

19	الندوي، سوانح: 187-189.
20	الندوي، سوانح: 85.
21	الندوي، سوانح: 241-254.
22	الندوي، سوانح: 241-254.
23	الندوي، سوانح: 176.
24	الندوي، سوانح: 256.
25	الندوي، سوانح: 258.
26	الندوي، سوانح: 261.
27	محمد زكريا كاندهلوي، خصائل نبوي، شرح شمائل الترمذي (لاهور: الميزان)، 9.
28	الكاندهلوي، خصائل، 23.
29	الكاندهلوي، خصائل، 18، 19.
30	الكاندهلوي، خصائل، 24.
31	الكاندهلوي، خصائل، 65.
32	الكاندهلوي، خصائل، 64.
33	الكاندهلوي، خصائل: 43، 44.
34	الكاندهلوي، خصائل، 25.
35	الكاندهلوي، خصائل؛ 1، 97.
36	الكاندهلوي، خصائل، 197.
37	الكاندهلوي، خصائل: 29.
38	الكاندهلوي، خصائل نبوي: 30.
39	الكاندهلوي، خصائل: 25.
40	الكاندهلوي، خصائل: 69.
41	الكاندهلوي، خصائل نبوي، 116.
42	الكاندهلوي، خصائل: 91.
43	الكاندهلوي، خصائل نبوي: 191.
44	الكاندهلوي، خصائل: 15.
45	الكاندهلوي، خصائل: 94.
46	الكاندهلوي، خصائل: 41.
47	الكاندهلوي، خصائل: 39.
48	الكاندهلوي، خصائل نبوي: 29.
49	الكاندهلوي، خصائل: 99.
50	الكاندهلوي، خصائل: 248.
51	الكاندهلوي، خصائل نبوي: 184.
52	الكاندهلوي، خصائل نبوي: 241.
53	الكاندهلوي، خصائل نبوي: 67.
54	الكاندهلوي، خصائل نبوي: 142.
55	الكاندهلوي، خصائل: 59.
56	الكاندهلوي، خصائل: 91.
57	الكاندهلوي، خصائل: 50.

الكاندهلوي، خصائل: 86،87.	.58
الكاندهلوي، خصائل، 60،61.	.59
الكاندهلوي، خصائل: 105.	60
الكاندهلوي، خصائل: 120.	.61